

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مادة التربية الإسلامية

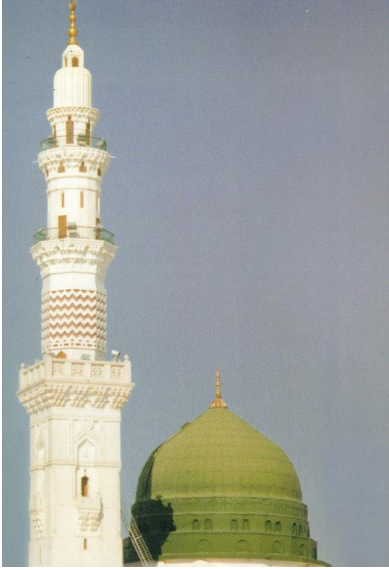
السنة الأولى من السلك الثانوي التأهيلي

سيرة-اقتداء

# صالح الحديبية وفتح مكة دروس وعبر

أ. عبد العزيز الإدريسي  
باحث في قضايا التربية والتكوين  
Elidrissihiba@gmail.com

# مُحاور الدرس

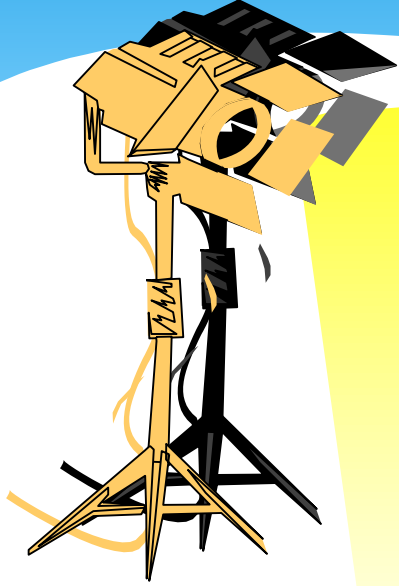


1 صلح الحديبية: السياق والنتائج

2 فتح مكة: دواعيه ونتائجه

3 الحرية والسلم والتسامح والوفاء

بالعهود من أسس انتشار الإسلام وبقائه



# مشاهدة فيديو ومناقشة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ①  
لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ  
نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ②  
وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ③

سورة الفتح

فَالْوَأْتَالِيهِ لَفَدًا - أَثَرًا اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِرْكَنًا لِلْخَاصِ  
⑨١ قَالَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ يَوْمَ يَكْفُرُ اللَّهُ لَكُمْ  
وَهُوَ أَزْهَمُ الرَّاحِمِينَ ⑨٢

سورة يوسف

## \*\*/شرح المفردات:

- فتحنا لك:** فتح مكة المكرمة وغيرها
- فتحنا مبينا:** بينا ظاهرا
- نصرا عزيزا:** انتصارا لا ذل فيه ولا نكوص.
- آثرك:** فضلك بالتمكين والملك
- خاطئين:** آثمين في أمرك
- **لا تشريب:** لا عتب ولا عقوبة بل صفح وعفو

## \*\*/المستفاد من النصين:

✓ بشارة الله تعالى للرسول عليه الصلاة والسلام ولأصحابه بالنصر المكين والفتح المبين.

✓ يبين الله تعالى أخلاق المنتصرين والمتمثلة في العفو والتسامح والصفح

# صلح الحديبية: السياق والنتائج

## 1-التسمية

**صلح الحديبية:** هي اتفاقية سلام أو معاهدة سلم عقدها المسلمون مع كفار قريش في شهر ذي القعدة في السادسة للهجرة بمنطقة قريبة من مكة المكرمة تسمى الحديبية.

## 2-السياق

**لقد أرى (الرؤيا)** رسول الله عليه الصلاة والسلام في العام السادس للهجرة في منامه أنه يدخل الكعبة هو والمسلمون محلقين رؤوسهم ومقصرين . وكان المشركون قد منعوهم منذ الهجرة من دخول مكة ، حتى في الأشهر الحرم التي يعظمها العرب كلهم في الجاهلية ، ويضعون السلاح فيها ، ويستعظمون القتال في أيامها ، والصد عن المسجد الحرام .  
**وحدث بها أصحابه - رضوان الله عليهم - فاستبشروا بها وفرحوا .**

ثم انطلق الركب المبارك ميمما وجهه قبل البيت العتيق، في استجابة ملؤها الشوق والعشق والأنس بصحبة الحبيب عليه الصلاة والسلام، في أربع عشرة مئة من الأصحاب الأطهار، لكن سرعان ما اعترضهم كفار قريش،

فلما استقر رسول الله عليه الصلاة والسلام بالحديبية جرت بينه وبين قريش الرسل والسفراء، وأخبرهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لم يأت لقتال، وإنما أتى زائراً للبيت. فأتى سهيل بن عمرو ممثلاً لقريش، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً قال: **قَدْ أَرَادَ الْقَوْمُ الصُّلْحَ حِينَ بَعَثُوا هَذَا الرَّجُلَ.**

## أهم بنود المعاهدة: الاتفاق على:

- ❖ -وضع الحرب على الناس عشرين
- ❖ -من قدم مكة من أصحاب محمد حاجاً أو معتمراً أو يبتغي من فضل الله، فهو آمن على دمه وماله، ومن قدم المدينة من قريش مجتازاً إلى مصر أو إلى الشام، يبتغي من فضل الله، فهو آمن على دمه وماله.
- ❖ - من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليهم، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه.
- ❖ -من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخله (قبيلة خزاعة)، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه (قبيلة بني بكر).
- ❖ -رجوع المسلمين عن عمرتهم هذا العام إلى العام المقبل.

## 2- أهم نتائج صلح الحديبية:

- ❖ -تحقيق الأمن والسلام والتفرغ للدعوة ونشر الاسلام
- ❖ -تقوية الصف الداخلي وتنقيته من خبث اليهود ودسائس المنافقين
- ❖ -فتح مكة وما أدراك ما فتح مكة؟؟؟؟

فتح مكة: دواعيه ونتائجه

2

# لنتابع الشريط الوثائقي

# 1-دواعي فتح مكة:

كان من بنود صلح الحديبية هذا البند:

❖-من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخله (قبيلة خزاعة)، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه (قبيلة بني بكر).

وكان بين هاتين القبيلتين حروب مستمرة فأراد «بنو بكر» أن ينالوا من «خزاعة» ثأرا قديما لهم، فأغاروا عليهم ليلا وقتلوا منهم جماعة، وأعانت «قريش» في الخفاء «بنو بكر» بالمال والسلاح والرجال خارقة بذلك بنود الصلح، فأرسلت «خزاعة» إلى رسول الله تخبره بالأمر، وأن قريشا غدرت بحلفائه.

عندئذ أمر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين بالاستعداد للخروج إلى مكة نصرة لحلفائهم من خزاعة، وأوصى بكتم الأمر عن قريش حتى يباغتها جيش المسلمين الخميس.

فأدركت قريش خطورة الأمر، فأرسلت زعيمها أبا سفيان بن حرب إلى المدينة المنورة لعلاج الأزمة، لكن بعد فوات الأمان.

## 2- من خطوات فتح مكة:

❖ في العاشر من رمضان سنة 8 هجرية، خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة لفتح مكة في جيش قوامه 10.000 جندي من الأصحاب الأخيار، في سرية وتكتم شديد.

❖ عند وصول الجيش إلى ذي طوى وزع قسم رسول الله الجيش إلى ثلاثة أقسام: قسم أمره عليه **خالد بن الوليد** وأمره بأن يدخل من أسفل مكة، وقسم أمر عليه **الزبير بن العوام** وأمره بأن يدخل من أعلاها، وقسم أمر عليه **أبا عبيدة بن الجراح** وأمره بأن يدخل من بطن الوادي. ووجههم إلى أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم.

❖ ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من أعلاها، ثم قصد المسجد الحرام، فأقبل إلى الحجر الأسود فاستلمه، ثم طاف بالبیت، وحول البيت 360 صنما، فجعل يطعنهما بالقوس، وهي تتساقط وتهاوى، ويقول (جاء الحق وزهق الباطل إنا لباطل كان زهوقا)

### 3- من نتائج فتح مكة:

❖ الثقة في التدبير الإلهي وتحقيق رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم: (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ) سورة الفتح

❖ القضاء على الظلم والاستبداد والفساد الذي كان مستشرياً في المجتمع القرشي الجاهلي،

❖ انتصار الاسلام ودخول الناس في دين الله أفواجا،

# الحرية والسلم والتسامح والوفاء بالعهد من أسس انتشار الإسلام وبقائه

**1- الحرية:** من بنود الصلح: -من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخله (قبيلة خزاعة)، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه (قبيلة بني بكر) .

## 3- التسامح:

أثناء فتح مكة استلمهم رسول الله أخلاق المنتصرين من سورة يوسف، فقال لكفار قريش: يامعشر قريش، ماترون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم، قال: فأني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته (لا تثريب عليكم) اذهبوا فأنتم الطلقاء

من قيم  
الإسلام  
وأخلاقه

**2- السلم:** قال تعالى: (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) سورة الأنفال وانحيازه للصلح في الحديبة وفي فتح مكة تصديق ذلك.

## 4- الوفاء:

بعد فتح مكة طلب علي رضي الله عنه، أن يجمع لهم الحجامة مع السقاية، فقال رسول الله: أين عثمان بن طلحة؟ فدعي له، فقال: هاك مفتاح الكعبة يا عثمان، اليوم يوم برووفاء، خذوها خالدة تالدة، لا ينزعها منكم إلا ظالم

## نصوص للدراسة والمفكرة:

فلما التأم الأمر (صلح الحديبية ، ولم يبق إلا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر ، فقال: يا أبا بكر ، أليس برسول الله ؟ قال: بلى ! قال: أولسنا بالمسلمين ؟ قال: بلى ! قال: أوليسوا بالمشركين؟ قال: بلى ! قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟ قال أبو بكر: يا عمر ، الزم غرزه ، فإني أشهد أنه رسول الله . قال عمر: وأنا أشهد أنه رسول الله . ثم أتى رسول الله فقال: يا رسول الله ، ألسنت برسول الله ؟ قال: بلى ! قال: أولسنا بالمسلمين؟ قال: بلى ! قال: أوليسوا بالمشركين ؟ قال: بلى ! قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ؟ قال: " أنا عبد الله ورسوله ، لن أخالف أمره ، ولن يضيعني " . قال: فكان عمر يقول: ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق من الذي صنعت يومئذ ، مخافة كلامي الذي تكلمت به ، حين رجوت أن يكون خيرا .

يقول الأستاذ محمد عزة دروزة بحق في كتابه: (سيرة الرسول . صور مقتبسة من القرآن الكريم)

"ولا ريب في أن هذا الصلح الذي سماه القرآن بالفتح العظيم يستحق هذا الوصف كل الاستحقاق . بل إنه ليصح أن يعد من الأحداث الحاسمة العظمى في السيرة النبوية ، وفي تاريخ الإسلام وقوته وتوطده ، أو بالأحرى من أعظمها . فقد اعترفت قريش بالنبي والإسلام وقوتهما وكيانهما ، واعتبرت النبي والمسلمين أندادا لها ، بل دفعتهم عنها بالتي هي أحسن ، في حين أنها غزت المدينة في سنتين مرتين ، وكانت الغزوة الأخيرة

شكرا على المتابعة

والحمد لله رب العالمين

